الرقم الدولي المعياري للمؤتمر (معتمد ومصنف دوليًا) ISBN 978 - 9953 - 0 - 2970 - 2

المؤتمر الدولي الحادي عشر للغة العربية

22 - 24 أكتوبر 2025م الموافق 30 ربيع الآخر - 2 جمادى الأولى 1447هـ

دبي - الإمارات العربية المتحدة

الهيئات العربية والدولية أعضاء المجلس الدولي للغة العربية

أثر اعتماد الاختبارات المعيارية الدولية ABT في تعزيز جودة التعليم: رؤية تحليلية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة

د/ محمد صالح عبد الرزاق حسين (دكتوراه الفلسفة في التربية المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية)

salahasly989@gmail.com

مقدمة

تعد جودة التعليم من أبرز القضايا التي تحظى باهتمام عالمي متزايد؛ حيث تشير تقارير منظمة اليونسكو إلى أن تحسين نوعية التعليم هو حجر الأساس لتحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات الحديثة (اليونسكو، 2015). وقد أكدت الاتجاهات العالمية الحديثة في التربية على أهمية التقييم المستمر للعمليات التعليمية وضمان توافقها مع معايير الأداء العالمية (OECD, 2018). وفي هذا السياق، برزت الاختبارات الدولية المعيارية كوسيلة فعالة لقياس الكفاءة التعليمية وتوجيه السياسات التربوية نحو تحسين الأداء وجودة المخرجات.

تُعد الاختبارات مثل PISA وTIMSS وABT أدوات معيارية تسعى إلى تقييم مهارات الطلبة بصورة تتجاوز حدود المناهج المحلية، مما يوفر قاعدة بيانات موضوعية لصناع القرار التربوي (Mullis & Martin, 2017). وقد أوضحت الدراسات أن اعتماد هذه الاختبارات لا يقتصر فقط على قياس الأداء الفردي، بل يمتد ليشكل حافزًا لتطوير السياسات التعليمية، وإعادة هيكلة المناهج، وتحسين كفاءة المعلمين (Schleicher, 2019).

وفي العالم العربي، تزايدت الحاجة إلى تبني آليات تقييم دولية واضحة في ظل السعي نحو تجويد التعليم وتحديث أنظمته بما يتماشى مع التغيرات العالمية. إلا أن هناك نقصًا ملحوظًا في الدراسات العربية التي تتناول أثر تطبيق هذه الاختبارات الدولية المعيارية، مما يبرز أهمية هذا البحث الذي يتناول تحليل أثر اعتماد اختبارات ABT في تعزيز جودة التعليم من منظور الاتجاهات العالمية المعاصرة.

وانطلاقًا من ذلك، جاءت مشكلة البحث الحالي لتتمحور حول التساؤل الرئيس: ما مدى إسهام اعتماد الاختبارات المعيارية الدولية ABT في تعزيز جودة التعليم؟ كما يسعى البحث إلى تحليل معايير هذه الاختبارات، واستقراء انعكاساتها على السياسات التعليمية، والكشف عن التحديات المرتبطة بتطبيقها، مستندًا إلى المنهج الوصفي التحليلي

مشكلة البحث وأسئلته:

تحددت مشكلة البحث الحالي في "الحاجة المتزايدة لتجويد العملية التعليمية في الدول العربية في ضوء معايير عالمية واضحة، مع أهمية الاعتماد المنهجي على الاختبارات الدولية المعيارية مثل ABT كوسيلة لتحسين جودة التعليم"؛ ونظرًا لغياب دراسات عربية كافية تسلط الضوء على أثر هذه الاختبارات في تعزيز الأداء التعليمي، فقد سعى هذا البحث إلى تقديم رؤية تحليلية لهذا الموضوع، من خلال دراسة الاتجاهات العالمية المعاصرة في مجال التعليم والتقويم.

ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

ما مدى إسهام اعتماد الاختبارات المعيارية الدولية ABT في تعزيز جودة التعليم في ضوء الاتجاهات التربوية العالمية الحديثة؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

- ما أبرز نواتج التعلم التي تقوم عليها اختبارات ABT الدولية؟
- كيف تنعكس نتائج هذه الاختبارات على تطوير السياسات التعليمية والمناهج؟
- ما التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في تطبيق الاختبارات الدولية؟
- ما أبرز التوصيات العالمية لتفعيل أثر هذه الاختبارات في تحسين جودة التعليم؟

أهمية البحث: **تكمن أهمية البحث الحالي فيما يأتي:**

- تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة الملحة إلى تطوير جودة التعليم في الدول العربية بما يتوافق مع المعايير العالمية الحديثة، في ظل التغيرات السريعة التي يشهدها العالم في مجالات التعليم والتقويم. ومع تزايد الاعتماد العالمي على الاختبارات المعيارية الدولية كأداة موضوعية لتقويم الأداء التعليمي، برزت ضرورة دراسة أثر اعتماد هذه الاختبارات، مثل اختبار ABT، في تحسين مخرجات التعليم.
- يقوم هذا البحث بسد الفجوة البحثية العربية حول الموضوع، حيث تفتقر الساحة التربوية إلى دراسات تحليلية متعمقة توضح العلاقة بين تطبيق الاختبارات الدولية وجودة التعليم. كما تتجلى أهميته في تقديم رؤية تحليلية للمعايير التي تستند إليها اختبارات ABT، واستكشاف انعكاساتها على تطوير السياسات التعليمية والمناهج الدراسية، مما يدعم صناع القرار والمؤسسات التربوية في تبني ممارسات تقييم أكثر فعالية ومواءمة مع الاتجاهات العالمية.

- يوفر البحث توصيات عملية يمكن أن تسهم في تفعيل أثر الاختبارات الدولية داخل النظم التعليمية العربية، بما يساعد على بناء بيئة تعليمية قادرة على تحقيق التنافسية العالمية، ويعزز من مواءمة السياسات الوطنية مع معايير الجودة الشاملة في التعليم.

حدود البحث:

اقتصر هذا البحث على دراسة أثر اعتماد الاختبارات الدولية المعيارية ABT في تعزيز جودة التعليم في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، وذلك ضمن الحدود الآتية:

- **الحدود الموضوعية:** تناول البحث تحليل مضمون اختبارات ABT، ودراسة علاقتها بجودة التعليم، مع التركيز على الاتجاهات التربوية الحديثة ذات الصلة بتقويم الأداء التعليمي.
- **الحدود الزمنية:** تم إجراء البحث خلال العام الدراسي 2024/2025، مستندًا إلى الأدبيات والدراسات الحديثة الصادرة في العقدين الأخيرين.
- **الحدود المكانية:** يركز البحث على النظم التعليمية في الدول العربية مع الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة في مجال الاختبارات المعيارية.
- **الحدود البشرية:** اقتصر البحث على تحليل البيانات المتعلقة بالاختبارات الدولية، دون تطبيق ميداني مباشر على عينات طلابية أو مؤسسات تعليمية.
- **الحدود المنهجية:** اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تحليل الدراسات السابقة، والتقارير التربوية، والتجارب العالمية ذات الصلة

مصطلحات البحث:

فيما يأتي التعريفات الإجرائية لبعض المصطلحات الواردة في البحث:

- **الاختبارات المعيارية الدولية (International Benchmarking Tests - ABT):** يقصد بها في هذا البحث مجموعة الاختبارات التي تقيس أداء الطلبة وفق معايير عالمية موحدة، وتستخدم كأداة لمقارنة نتائج الطلبة على المستوى الدولي، وتحديد مستويات الكفاءة التعليمية بعيدًا عن الخصوصيات المحلية.

- جودة التعليم: **(Quality of Education)**

تعني في هذا البحث مدى تحقيق النظام التعليمي لمعايير الكفاءة والفعالية، من حيث تحسين مخرجات التعلم، وتطوير المهارات الأساسية للمتعلمين بما يتوافق مع المتطلبات العالمية المعاصرة.

- الاتجاهات التربوية العالمية(Global Educational Trends):

تشير إلى السياسات والممارسات الحديثة المعتمدة عالميًا في مجال التعليم، والتي تركز على معايير الأداء والاعتماد على القياس الموضوعي والتقويم المستمر لضمان جودة التعليم وتطويره.

- **رؤية تحليلية(Analytical Perspective):**

يقصد بها في هذا البحث استخدام أسلوب علمي منهجي لتحليل البيانات والدراسات المتعلقة بالاختبارات الدولية المعيارية، بهدف استنتاج أثرها في تجويد مخرجات التعليم وتحسين الأداء التربوي.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحليل معايير الاختبارات الدولية المعيارية ABT، وتوضيح أسسها ومبادئها التربوية.
- دراسة العلاقة بين اعتماد اختبارات ABT وجودة التعليم في السياقات التربوية المختلفة.
- الكشف عن أثر الاختبارات الدولية المعيارية في تطوير السياسات التعليمية والمناهج الدراسية.
- استقراء التحديات والصعوبات التي تواجه المؤسسات التعليمية عند تطبيق الاختبارات الدولية.
- تقديم توصيات عملية تسهم في تفعيل الاستفادة من نتائج اختبارات ABT لتحسين مخرجات التعليم في النظم العربية.

منهج البحث:

اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف الظواهر التربوية المتعلقة بالاختبارات الدولية المعيارية، وتحليل محتواها، واستقراء نتائج الدراسات السابقة والتقارير الدولية ذات العلاقة، ويقوم هذا المنهج على جمع المعلومات من مصادر متنوعة، ثم تحليلها ومناقشتها بهدف الوصول إلى استنتاجات علمية تسهم في توضيح أثر اعتماد اختبارات ABT في تعزيز جودة التعليم.

خطوات البحث:

اتبع الباحث مجموعة من الخطوات المنهجية لتحقيق أهداف البحث وضمان دقته ومصداقيته، وتمثلت هذه الإجراءات فيما يلي:

1. **تحديد مشكلة البحث:**

صاغ الباحث مشكلة البحث المتمثلة في الحاجة المتزايدة إلى تجويد العملية التعليمية في الدول العربية بالاستناد إلى معايير عالمية واضحة، مع التركيز على أثر اعتماد الاختبارات الدولية المعيارية ABT.

2. تحديد أسئلة البحث وأهدافه:

تم وضع الأسئلة الرئيسة والفرعية للبحث، وصياغة أهداف محددة تتعلق بتحليل معايير اختبارات ABT، ودراسة انعكاساتها على جودة التعليم.

3. الاطلاع على الدراسات السابقة والأدبيات التربوية:

قام الباحث بتحليل الدراسات العلمية الحديثة، والتقارير العالمية، والأبحاث ذات الصلة بالاختبارات الدولية وجودة التعليم، مما أتاح له الإلمام بالإطار النظري للموضوع.

4. **تحديد المنهج المستخدم:**

اختار الباحث المنهج الوصفي التحليلي، المناسب لطبيعة البحث، وذلك لتحليل محتوى الاختبارات واستقراء النتائج ذات العلاقة.

5. جمع البيانات وتحليلها:

جمع الباحث البيانات والمعلومات المتعلقة باختبارات ABT من مصادرها الأصلية، بالإضافة إلى تحليل معاييرها وتفسير نتائجها وتأثيرها على تحسين مخرجات التعليم.

6. **مناقشة النتائج:**

قام الباحث بمناقشة النتائج التي توصل إليها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف.

7. **استخلاص التوصيات:**

قدّم الباحث مجموعة من التوصيات العملية التي تهدف إلى تفعيل الاستفادة من الاختبارات الدولية المعيارية في النظم التعليمية العربية.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على مجموعة من الدراسات والأبحاث العلمية التي تناولت موضوع الاختبارات الدولية المعيارية وأثرها على جودة التعليم، وقد أشارت دراسات متعددة إلى الدور البارز الذي تلعبه الاختبارات الدولية مثل: PISA وTIMSS في إعادة تشكيل السياسات التعليمية في الدول المتقدمة. فقد بيّن Schleicher (2019) أن هذه الاختبارات لا تقيس المعرفة فقط، بل تركز على المهارات المعرفية العليا، وتوفر بيانات دقيقة لدعم صانعي القرار.

وفي دراسة تحليلية، أشار (Breakspear , 2012) إلى أن نتائج PISA أصبحت أداة ضغط إيجابية دفعت صناع السياسات في العديد من الدول إلى إدخال إصلاحات تعليمية شاملة. كما أوضحت دراسة Ertl 2006 التأثير المباشر لنتائج PISA على النظام التعليمي الألماني، حيث بادرت ألمانيا إلى إصلاحات هيكلية واسعة بعد نتائجها المتدنية في دورة 2000.

وقد تناولت عدة دراسات عربية دور المعايير الدولية في تحسين جودة التعليم، حتى وإن لم تتناول اختبار ABT بشكل مباشر في بداياتها. فقد أوضح الزهراني (2018) أهمية استثمار نتائج الاختبارات الدولية لتوجيه تطوير المناهج في السعودية.

كما ناقش العيسى (2020) فجوة الأداء بين الطلبة العرب ونظرائهم في الدول المتقدمة، مؤكدًا أهمية تبني المعايير الدولية في التقييم لتحسين جودة التعليم.

وفي دراسة الشمري (2020) التي هدفت إلى تحليل العوامل المؤثرة على أداء الطلاب في اختبارات اللغة العربية المعيارية، ودراسة أثر البرامج التدريبية على تحسين نتائجهم، واستخدمت الدراسة الاختبارات التشخيصية، بالإضافة إلى برامج تدريبية مصممة خصيصًا لتعزيز مهارات الطلاب، وتضمنت عينة الدراسة 400 طالب من المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي؛ حيث تم تقسيم الطلاب إلى مجموعة تجريبية خضعت للتدريب، ومجموعة ضابطة لم تتلق أي تدريب إضافي، وأظهرت النتائج أن الطلاب الذين تلقوا تدريبًا مكثفًا على استراتيجيات حل المشكلات اللغوية حققوا تحسنًا ملحوظًا في الأداء مقارنة بالمجموعة الضابطة، وأوصت الدراسة بضرورة دمج برامج تدريبية متخصصة في المناهج لمساعدة الطلاب على تحسين مهاراتهم في القراءة والفهم والتحليل.

وأكدت خالد (2021) أن غياب ثقافة التقييم التكويني المبني على معايير عالمية يُعد من العوائق الأساسية أمام تحسين مخرجات التعليم في العالم العربي.

وفي دراسة Johnson 2021 التي الدراسة إلى تقييم فعالية الاختبارات المعيارية في قياس نتائج تعلم اللغة، مع التركيز على مهارات التفكير النقدي والإبداع، واستخدمت الدراسة الاستبانات، المقابلات، وتحليل نتائج الاختبارات، وشملت عينة الدراسة 800 طالب من 8 دول من مختلف الأنظمة التعليمية، واستخدمت الدراسة المنهج المختلط (كمي وكيفي) لقياس أبعاد الأداء المختلفة، وكشفت النتائج أن الاختبارات التقليدية تفشل في قياس مهارات التفكير النقدي والإبداع؛ حيث تركز على الحفظ فقط، وأوصت الدراسة بإعادة تصميم الاختبارات المعيارية بحيث تشمل تقييمات نوعية ومهام تحليلية تساعد في قياس المهارات العليا.

وفي هذا السياق، جاءت دراسة مدحت (2024) لتسد فجوة بحثية مهمة، حيث تناولت اختبار ABT بشكل مباشر. وهدفت الدراسة إلى بناء أنشطة إثرائية إلكترونية قائمة على معايير ABT، أثبتت فعاليتها في تنمية مهارات الاستماع التحليلي والتحدث المتصل لدى دارسي اللغة العربية من غير الناطقين بها، مما يجعلها مساهمة علمية رائدة في الربط بين التقويم الدولي والتعلم الإلكتروني في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وقد أكدت تقارير OECD على العلاقة الوثيقة بين نتائج التقييمات الدولية واتجاهات الإصلاح التعليمي. ففي تقريرها لعام 2018، دعت المنظمة إلى جعل تعلم الطالب محور السياسات التعليمية، مستندة إلى نتائج مثل PISA كأداة تشخيصية موثوقة.

وتناول تقرير OECD, 2020 السياسات الفعّالة في المدارس الناجحة، وأكد على أهمية القيادة التربوية والتقييم المبني على الأدلة. بينما ركز تقرير OECD, 2021 على أهمية تنمية مهارات القراءة الرقمية والتفكير النقدي في ظل التحول الرقمي، باعتبارها جزءًا من مهارات القرن الحادي والعشرين التي تُقاس ضمن تقييمات PISA الحديثة.

تعقيب على الدراسات السابقة

أولًا: نقاط الاتفاق

1. أهمية المعايير الدولية: اتفقت معظم الدراسات (مثل Schleicher, 2019؛ الزهراني، 2018؛ العيسى، 2020) على أن المعايير والاختبارات الدولية مثل PISA وTIMSS تمثل أدوات مهمة لتحسين جودة التعليم وتحقيق العدالة في التقييم.

2. تأثير نتائج الاختبارات على السياسات التعليمية: تتفق دراسات مثل Breakspear, 2012 وErtl 2006 وOECD, 2020) على أن نتائج التقييمات الدولية تؤثر بشكل مباشر في تطوير السياسات والمناهج وإعادة هيكلة أنظمة التقييم.

3. الحاجة إلى مهارات القرن 21: أكدت معظم الأدبيات (مثل: OECD 2021) أن التعليم الحديث يجب أن يركز على مهارات التفكير النقدي، والتواصل، والتعلم الرقمي، وهي عناصر جوهرية تقيسها التقييمات الدولية.

4. ضعف الأنظمة العربية في التقييم الدولي: أجمعت الدراسات العربية (العيسى، 2020؛ خالد، 2021) على أن الأنظمة التعليمية العربية تعاني من ضعف في توظيف نتائج التقييمات الدولية لتحسين الأداء التعليمي الفعلي.

ثانيًا: نقاط الاختلاف

- نطاق الدراسة: معظم الدراسات الدولية ركزت على اختبارات PISA وTIMSS، في حين أن دراسة مدحت (2024)، وكذلك بحثي الحالي، يهتمان بـاختبار ABT الذي لم يُتناول بعمق في الأدبيات السابقة.

- المجال التطبيقي: ركزت بعض الدراسات على أثر النتائج على السياسات والمناهج (مثل Breakspear, 2012)، بينما توجهت دراسة مدحت إلى الجانب التطبيقي التربوي من خلال تصميم أنشطة تعليمية إلكترونية بناءً على معايير ABT.

- الفئة المستهدفة: غالبية الدراسات ركزت على التعليم العام في الدول المتقدمة أو العربية، أما دراسة مدحت فتوجه إلى تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وهي زاوية نادرة ومهمة.

ثالثًا: الإضافة العلمية للبحث الحالي

- يتناول البحث الحالي اختبار **ABT** بشكل مباشر، مما يميّزه عن غالبية الدراسات السابقة التي ركزت على اختبارات دولية مثل **PISA**، ويُعد بذلك من أوائل الدراسات التي تسعى إلى تحليل هذا الاختبار وفق رؤية تربوية تحليلية معاصرة.
- يُسهم البحث في **سد فجوة بحثية** تتعلق بقلة الدراسات التي تناولت اختبار ABT كأداة معيارية لقياس جودة التعليم في السياقات العربية.
- يركّز البحث على **تحليل العلاقة بين اعتماد الاختبارات المعيارية الدولية وجودة التعليم**، انطلاقًا من الاتجاهات العالمية الحديثة التي تربط التقييم الفعّال بتحسين مخرجات التعلم.
- يقدم البحث **رؤية تحليلية نقدية** لمكونات اختبار ABT في ضوء معايير التقييم الدولية، مع مناقشة مدى ملاءمته لقياس مهارات التفكير العليا، ومساهمته في تحقيق العدالة التربوية.
- يُعد هذا البحث **الخطة الأولى المقترحة لتوظيف نتائج اختبار ABT في بناء خطط علاجية فردية** تستجيب للفروقات الفردية بين المتعلمين، وتوفر إطارًا عمليًا لتحسين الأداء اللغوي والمعرفي بناءً على بيانات معيارية دقيقة.
- يسعى البحث إلى **ربط نتائج التقييم المعياري بالسياسات التعليمية**، ويقترح سُبلًا عملية لاعتماد الاختبارات المعيارية كمدخل لتطوير المناهج، وأساليب التدريس، ونظم التقويم في العالم العربي.
- يُعد البحث خطوة باتجاه **مواءمة الاختبارات المعيارية الوطنية مع الاتجاهات العالمية**، مما يعزّز فرص التكامل مع النظم التعليمية العالمية، ويُسهم في الارتقاء بجودة التعليم المحلي.

الإطار النظري في (الاختبارات المعيارية الدولية ABT ودورها في تعزيز جودة التعليم: رؤية تحليلية في ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة)

مفهوم الاختبارات المعيارية الدولية واختبار ABT

تُعد الاختبارات المعيارية الدولية من الأدوات الأساسية المستخدمة في تقييم أداء الطلاب في مختلف المجالات الأكاديمية؛ حيث يتم تصميمها وفق معايير موحدة تسمح بإجراء مقارنات عادلة بين الطلاب داخل الدولة الواحدة أو بين دول مختلفة. وتُساهم هذه الاختبارات في تقديم بيانات تحليلية دقيقة تسهم في قياس جودة التعليم، وتساعد في تقييم المناهج الدراسية، كما تتيح إمكانية تحديد الفجوات الأكاديمية التي قد تؤثر على مستوى التحصيل العلمي لدى الطلاب (ألامي، 2022، 93).

وتشمل أبرز الاختبارات المعيارية الدولية اختبار PISA (البرنامج الدولي لتقييم الطلبة)، الذي يُركز على قياس مدى قدرة الطلاب على تطبيق المعرفة في القراءة والرياضيات والعلوم في سياقات حياتية عملية، مما يُعزز من أهمية تقييم المهارات المطلوبة في الحياة الواقعية وليس فقط المعارف النظرية (السرحان، 2023، 81). كما يهدف اختبار TIMSS (التوجهات الدولية في الرياضيات والعلوم) إلى قياس تحصيل الطلاب في هاتين المادتين، مما يسمح بتقديم بيانات دقيقة تُساعد على مقارنة الأداء الأكاديمي بين الدول المختلفة وتحديد العوامل المؤثرة في جودة التعليم (ألامي، 2022، 96).

وفي سياق الاختبارات المتخصصة، يُعد اختبار ABT (Arabic Benchmark Test) أحد أهم الاختبارات المعيارية المصممة لقياس مهارات اللغة العربية لدى الطلاب الناطقين بها وغير الناطقين. ويعتمد هذا الاختبار على معايير دولية دقيقة لقياس كفاءة الطلاب في مهارات القراءة، الكتابة، الاستماع، والتحدث، مما يجعله أداة قياس شاملة لمستوى إجادة اللغة العربية وفق إطار معياري موحّد. ويتم تطبيق اختبار ABT في عدد من الدول العربية، مثل الإمارات، السعودية، قطر، البحرين، الكويت، ومصر، حيث يُجرى على مدار ثلاث جولات سنوية (سبتمبر، أكتوبر، ونوفمبر) بهدف قياس تطور أداء الطلاب خلال فترات زمنية مختلفة (السيد، 2024) ؛ (ABT Assessments, 2024) ومن خلال التقارير التفصيلية التي يصدرها الاختبار، يُمكن للمعلمين والإداريين تقييم مستوى الطلاب بشكل دقيق، كما يُستخدم في مقارنة الأداء بين المدارس والصفوف الدراسية المختلفة، مما يساهم في تطوير المناهج التعليمية وتحسين جودة التدريس (السيد، 2024) ؛ ABT (Assessments, 2024

الخصائص الأساسية للاختبارات المعيارية الدولية واختبار ABT

تعتمد الاختبارات المعيارية الدولية على مجموعة من المعايير التي تضمن دقتها وموثوقيتها، حيث تُصمَّم هذه الاختبارات وفق إجراءات موحدة تسمح بإجراء مقارنة عادلة بين الطلاب في مختلف البيئات التعليمية (ألامي، 2022، 93). وتُعد الموثوقية والصلاحية من أهم الخصائص التي تميز هذه الاختبارات، إذ يتم إعدادها وفق أسس علمية تضمن قياس المهارات الأكاديمية المطلوبة بدقة وثبات، مما يعني أن النتائج لا تتأثر بالعوامل الخارجية مثل الاختلافات البيئية أو الثقافية (فضل الله، 2020، 115). كما أن الشفافية والعدالة تُعد من الركائز الأساسية لهذه الاختبارات، حيث يتم تنفيذها في بيئة موحدة تضمن تكافؤ الفرص بين جميع الطلاب بغض النظر عن الخلفية الاجتماعية أو الاقتصادية (السرحان، 2023، 81).

أما فيما يتعلق باختبار ABT، فإنه يتميز بخصائص تجعله نموذجًا فعالًا في تقييم مهارات اللغة العربية؛ حيث يعتمد على معايير موحدة للغة العربية الفصحى، مما يضمن قياس إجادة الطلاب للغة بطريقة دقيقة ومتسقة (ABT Assessments, 2024). ولا يقتصر هذا الاختبار على الأسئلة الاختيارية فقط، بل يشمل مهام تحليل النصوص والتعبير الكتابي والتحدث، مما يُتيح تقييماً أعمق لمهارات الطلاب اللغوية. ويتميز الاختبار أيضًا بتقديم تقارير تحليلية تفصيلية على المستوى الفردي والمدرسي؛ حيث يمكن للمعلمين والإداريين تتبع تقدم الطلاب وتحليل الأداء الأكاديمي بشكل أكثر دقة (السيد، 2024؛ ABT Assessments, 2024)

مزايا الاختبارات المعيارية الدولية واختبار ABT

تُسهم الاختبارات المعيارية الدولية في تحسين جودة التعليم من خلال تقديم بيانات تحليلية دقيقة تُساعد في تقييم المناهج الدراسية واستراتيجيات التدريس؛ حيث تتيح هذه البيانات إمكانية تحديد الفجوات الأكاديمية التي قد تعيق تقدم الطلاب، مما يسمح بتطوير خطط تعليمية قائمة على أدلة واقعية (فضل الله، 2020، 118). كما أن هذه الاختبارات تتيح إجراء مقارنات دولية بين مستويات التحصيل الدراسي، مما يُساعد على تحديد العوامل التي تؤثر في جودة التعليم وتحسين الأداء الأكاديمي بناءً على نتائج دقيقة وموثوقة (ألامي، 2022، 102).

أما اختبار ABT، فيتميز بقدرته على تقديم تقييم شامل لمهارات اللغة العربية؛ حيث يُمكن من خلاله تحليل مستوى إجادة الطلاب للغة العربية في مهارات القراءة، الكتابة، التحدث، والاستماع. ويساعد هذا الاختبار في تحديد نقاط القوة والضعف لدى الطلاب، مما يُتيح تطوير خطط تدريسية مُحسّنة تعالج الفجوات الأكاديمية

القائمة (السيد، 2024) ؛ (ABT Assessments, 2024) وبفضل التقارير المفصلة التي يصدرها الاختبار، يتمكن المعلمون من تتبع تطور أداء الطلاب خلال العام الدراسي، مما يسمح لهم بتعديل استراتيجيات التدريس وفقًا لاحتياجات الطلاب الفعلية (ABT Assessments, 2024).

ومن ثم يمثل اختبار ABT أداة بحثية أساسية في تحليل جودة مخرجات تعلم اللغة العربية ومدى توافقها مع المعايير الدولية؛ حيث تتيح نتائجه إمكانية تقييم فعالية المناهج الدراسية ومدى تحقيقها للأهداف التعليمية المطلوبة. ومن خلال تحليل بيانات الاختبار، يمكن تحديد الفجوات الموجودة في المناهج الحالية، مما يسمح بإجراء تحسينات قائمة على معطيات واقعية تساهم في تطوير جودة التدريس (السيد، 2024) ؛ ABT Assessments, 2024) كما أن مقارنة نتائج الاختبار بين الدول العربية المختلفة يُتيح إمكانية التعرف على التحديات التي تواجه تعليم اللغة العربية، مما يسهم في وضع استراتيجيات تعليمية أكثر كفاءة على المستوى الإقليمي والدولي (السرحان، 2023، 85)

ولتحقيق أقصى استفادة من هذه التقييمات، توفر تقارير ABT المهنية تحليلات تفصيلية تُسهم في تقديم صورة شاملة عن مستوى الطلاب وتطورهم الأكاديمي عبر الزمن. وتشمل هذه التقارير أوراق علامات الطلاب، تقرير التحصيل، التقرير الموجز لكتابة SEF، والتقارير الخاصة بتتبع التقدم خلال العام الدراسي، بالإضافة إلى تقارير مقارنة الأداء من سنة إلى أخرى، وتقارير اتجاهات التقدم مع مرور الوقت. كما توفر التقييمات تحليلًا دقيقًا لمستوى الطالب داخل مراحل التعليم المختلفة، سواء في المراحل الأساسية، أو الابتدائية، أو الثانوية (ABT Assessments, 2024).

تعتمد هذه التقارير على تحليل عدة محاور رئيسية، من أبرزها:

البيانات الإجمالية للصف/ الدرجات المحددة، حيث يتم تحليل التحصيل والتقدم من نقطة البداية، مع تحديد مدى توافق الأداء مع التوقعات الأكاديمية وما إذا كان يتجاوزها.

تحليل المهارات الأساسية الذي يوضح مدى التحصيل والتقدم في مهارات القراءة، الكتابة، التحدث، والاستماع، مما يمكن من فهم الجوانب التي تحتاج إلى تعزيز أو تطوير.

التحليل حسب النوع الاجتماعي (الجنس)؛ حيث يتم تقييم مستوى التحصيل لدى كلٍّ من البنين والبنات، مع مقارنة الأداء بناءً على مستويات التوقعات في المناهج الدراسية.

تحليل أداء الطلاب من أصحاب الهمم، مما يتيح إمكانية تقييم مدى تحقيقهم للتوقعات الأكاديمية المحددة، سواء كانوا دون التوقعات، ضمن التوقعات، أو متجاوزين لها.

تحليل أداء الطلاب المواطنين؛ حيث يتم تحليل تحصيلهم وتطورهم الأكاديمي وفقًا لمعايير التوقعات التعليمية المعتمدة، مما يسمح بمقارنة مستويات الأداء بين الطلاب المواطنين وغير المواطنين في النظام التعليمي (ABT Assessments, 2024).

ومن خلال هذه التقارير المهنية، يمكن إجراء تحليل دقيق لاتجاهات التحصيل والتقدم الأكاديمي، مما يساهم في تطوير استراتيجيات تعليمية مبنية على أدلة علمية واضحة، تساعد على تحسين تدريس اللغة العربية وتعزيز جودته بما يتماشى مع المتطلبات العالمية.

ومن هنا تبرز أهمية الاختبارات المعيارية الدولية، مثل PISA: وTIMSS وABT، باعتبارها أدوات فعالة في تقييم جودة التعليم؛ حيث توفر بيانات تحليلية دقيقة تُستخدم في تحسين المناهج وتطوير استراتيجيات التدريس. ويُعد اختبار ABT نموذجًا مهمًا في هذا السياق، نظرًا لدوره في قياس مهارات اللغة العربية وفق معايير دولية، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في البحث الحالي.

ومما سبق، يتضح أن الاختبارات المعيارية الدولية، بما في ذلك اختبار ABT، تُعد أدوات أساسية لقياس وتحليل مستوى التحصيل الأكاديمي لدى الطلاب؛ حيث تتيح بيانات دقيقة يمكن الاعتماد عليها في تطوير المناهج وتحسين أساليب التدريس. فمن خلال التحليلات العميقة التي توفرها هذه الاختبارات، يصبح من الممكن تحديد الفجوات الأكاديمية، ومعرفة مدى تحقيق الأهداف التعليمية، فضلًا عن رصد تقدم الطلاب على مدار السنوات المختلفة. كما أن هذه التقييمات لا تقتصر على قياس الأداء الفردي، بل تمتد إلى تقديم تقارير شاملة توضح اتجاهات التحصيل والتطور الأكاديمي وفق متغيرات متعددة، مثل الفروقات بين الجنسين، أداء الطلاب المواطنين مقارنة بغير المواطنين، ومستوى تحصيل أصحاب الهمم، مما يوفر نظرة شمولية تُساعد في اتخاذ قرارات تعليمية أكثر دقة.

ونظرًا لأهمية هذه التقييمات في دعم عمليات تحسين التعليم، تبنّت العديد من الدول أنظمة الاختبارات المعيارية كأداة رئيسية لتقييم جودة التعليم وقياس مدى كفاءة المناهج الدراسية. ومن بين الدول

التي عملت بشكل استراتيجي على تعزيز نظمها التعليمية اعتمادًا على البيانات المعيارية، دولة الإمارات العربية المتحدة، التي جعلت من تطوير التعليم محورًا رئيسيًا ضمن رؤيتها المستقبلية. فمن خلال الاستثمار في التقييمات الدولية، والاعتماد على التحليلات الدقيقة المستخلصة من نتائج الاختبارات المعيارية، سعت الإمارات إلى رفع جودة التعليم، وتحقيق معايير تنافسية عالمية، وضمان تطوير بيئة تعليمية تدعم الابتكار والتميّز الأكاديمي.

إجابة أسئلة البحث ونتائجه:

يمكن أن تتم كما يلي:

بناءً على تحليل الدراسات السابقة، واستقراء الاتجاهات العالمية، ومناقشة الأدبيات التربوية المتعلقة بالاختبارات الدولية المعيارية، توصل البحث إلى النتائج التالية، والتي تمثل إجابة على أسئلته:

1. ما أبرز نواتج التعلم التي تقوم عليها اختبارات **ABT** الدولية؟

اختبار **ABT** يُعد من الاختبارات المعيارية الدولية المعتمدة لقياس كفاءة المتعلمين في اللغة العربية، وتقوم اختبارات ABT على معايير دولية موحدة تركز على الكفايات الأساسية للمتعلمين في مجالات القراءة، والكتابة، والاستماع، والتحدث، تهدف إلى قياس الأداء الحقيقي للمتعلمين مقارنة بالمعايير العالمية بعيدًا عن الخصوصيات المحلية، ويهدف الاختبار إلى تقديم تقييم شامل لمستوى المتعلم، مع توفير تقارير تحليلية دقيقة تسهم في تحسين جودة التعليم وتطوير المهارات اللغوية للطلاب.

وإليك نماذج من نواتج التعلم الخاصة باختبار اللغة العربيةABT

1. المجال: فهم النصوص القرائية وتحليلها

مؤشرات الأداء:

- التمييز بين المعاني الضمنية والصريحة.
- تفسير المفردات والجمل من خلال السياق.
- استخراج المعلومات المطلوبة من النص بدقة.

مثال تطبيقي:

يُعرض على الطالب نص قصير، ثم يُطلب منه الإجابة عن أسئلة تتعلق بمضمون النص، مثل تحديد الفكرة الرئيسية، واستنتاج معاني كلمات محددة من السياق.

2- المجال: التعبير الكتابي المنظم والواضح.

مؤشرات الأداء:

- تنظيم الأفكار وترتيبها بشكل منطقي.
- استخدام التراكيب اللغوية الصحيحة.
- الالتزام بعلامات الترقيم وقواعد الإملاء.

مثال تطبيقي:

يُطلب من الطالب كتابة فقرة حول موضوع معين، مع التركيز على وضوح الفكرة وتسلسلها، واستخدام اللغة السليمة.

3- المجال: فهم المسموع واستيعابه.

مؤشرات الأداء:

- تمييز الأفكار الرئيسية والتفاصيل الداعمة.
- تحديد نبرة المتحدث ومقصده.
- القدرة على تلخيص المضمون المسموع.

مثال تطبيقي:

يستمع الطالب إلى مقطع صوتي، ثم يُطلب منه الإجابة عن أسئلة تتعلق بمحتوى المقطع، مثل تحديد الفكرة العامة أو تفاصيل محددة.

4- المجال: التعبير الشفهي الواضح والمترابط.

مؤشرات الأداء:

- التحدث بطلاقة ووضوح.
- استخدام المفردات والتراكيب المناسبة.
- القدرة على تنظيم الأفكار والتعبير عنها بشكل منطقي.

مثال تطبيقي:

يُطلب من الطالب التحدث عن موضوع معين لمدة محددة، مع تقييم قدرته على التعبير عن أفكاره بوضوح وترابط.

ولمزيد من التفاصيل حول معايير اختبار ABT وأمثلة إضافية، يمكنك الرجوع إلى الموقع الرسمي للاختبار[1]،

2. <u>كيف تنعكس نتائج هذه الاختبارات على تطوير السياسات التعليمية والمناهج؟</u>

- تساعد نتائج اختبارات ABT في الكشف عن نقاط القوة والضعف في النظم التعليمية، مما يوجه صانعي القرار نحو تطوير المناهج، وتحديث أساليب التدريس، وتحسين خطط إعداد المعلمين.
- بعد مراجعة التقارير الفردية من اختبار اي بي تي تم تحديد نقاط القوة والضعف ويظهر الترتيب الداخلي والخارجي لكل ناتج على حدة، وهي بمثابة نقطة الانطلاق لإعداد خطط علاجية فردية[2] ترتكز على المهارات التي تحتاج لدعم خلال العام الدراسي الحالي مما يساعد على تعزيز جودة الجودة الذي يقود في تصميم أنشطة تعلم مبنية على خطة الفاقد التعليمي سواء بتقديم أنشطة علاجية أو بمراعاة الفروق الفردية مبنية على النتائج.
- تؤدي نتائج الاختبارات إلى مواءمة السياسات الوطنية مع المعايير الدولية لتحقيق تعليم ذي جودة عالية.

3- <u>ما التحديات التي تواجه المؤسسات التعليمية في تطبيق الاختبارات الدولية؟</u>

- ضعف الوعي بأهمية المعايير الدولية لدى بعض المؤسسات التعليمية.
- نقص الكفاءات المؤهلة لتفسير نتائج الاختبارات وتوظيفها بالشكل الأمثل.
- قصور البنية التحتية والتقنية اللازمة لدعم تطبيق الاختبارات الدولية بشكل فعّال.

4- <u>ما أبرز التوصيات العالمية لتفعيل أثر هذه الاختبارات في تحسين جودة التعليم؟</u>

- ضرورة تكامل السياسات الوطنية مع معايير التعليم العالمية.
- تعزيز تدريب المعلمين والإدارات التعليمية على كيفية توظيف نتائج الاختبارات في تحسين الأداء.
- تطوير المناهج الدراسية بما يتماشى مع المهارات والكفايات التي تقيسها الاختبارات الدولية

[1] **https://abt-assessments.com/download-document/17نواتج التعلم التي تقوم عليها اختبارات اي بي تي للغة العربية**

[2] ملحق (2) الخطة العلاجية الفردية

توصيات البحث:

بناءً على نتائج البحث، يوصي الباحث بما يلي:

- العمل على إدماج نتائج اختبارات ABT ضمن خطط تطوير المناهج الدراسية بما يتوافق مع المعايير العالمية.
- تعزيز برامج تدريب المعلمين على آليات تحليل نتائج الاختبارات الدولية وتوظيفها لتحسين مخرجات التعليم.
- تطوير البنية التحتية التقنية لدعم تنفيذ الاختبارات الدولية في المؤسسات التعليمية العربية.
- ضرورة اعتماد ثقافة التقييم المستمر كجزء من بيئة التعليم، مع التركيز على تقويم الأداء النوعي وليس الكمي فقط.
- دعم السياسات الوطنية التربوية لتتكامل مع التوجهات العالمية المعاصرة في التقويم وجودة التعليم.

مقترحات البحث:

استكمالاً لموضوع البحث الحالي، يقترح الباحث إجراء دراسات مستقبلية في المجالات التالية:

1. دراسة ميدانية تطبيقية لقياس أثر تطبيق اختبارات ABT على تحصيل الطلبة في بعض الدول العربية.
2. مقارنة تحليلية بين نتائج الطلبة في اختبارات ABT واختبارات دولية أخرى مثل PISA وTIMSS.
3. بحث أثر استخدام نتائج الاختبارات المعيارية الدولية في تطوير سياسات إعداد المعلمين وتأهيلهم.
4. دراسة استكشافية حول تحديات تطبيق اختبارات ABT في البيئات التعليمية ذات الإمكانات المحدودة.
5. إعداد أدلة إرشادية للمدارس العربية حول كيفية الاستفادة الفعلية من نتائج الاختبارات المعيارية الدولية.

المراجع والمصادر

- ألامي، ناصر. (2022). *الاختبارات المعيارية وأثرها في تطوير التعليم*. الرياض: دار المنهل.
- خالد، وفاء. (2021). واقع استخدام المعايير الدولية في تقويم أداء الطلاب في الوطن العربي. *مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس (ASEP)*، العدد 136.
- الزهراني، عبد الله. (2018). أثر الاختبارات الدولية على تطوير المناهج الدراسية في المملكة العربية السعودية. *مجلة التربية – جامعة الأزهر*.
- السرحان، عبد الرحمن. (2023). *الاتجاهات الحديثة في تقويم التحصيل الأكاديمي*. عمان: دار الفكر التربوي.
- الشمري، س. (2020). **العوامل المؤثرة على أداء الطلاب في اختبارات اللغة العربية المعيارية**. مجلة البحوث التربوية، 25(3)، 55-78.
- العيسى، خالد. (2020). التقييم المقارن لمخرجات التعلم في الدول العربية في ضوء نتائج TIMSS وPISA. *المجلة العربية للتربية النوعية*.
- فضل الله، أحمد. (2020). *جودة التعليم وأدوات القياس الحديثة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- مدحت، رانيا. (2024). فاعلية أنشطة إثرائية إلكترونية مقترحة قائمة على معايير الدولية في تنمية مهارات الاستماع التحليلي والتحدث المتصل لدى (ABT) اختبارات دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها. *الندوة رقم 71: العربية في التطبيقات والمنصات الإلكترونية*.
- ABT Assessments. (2024). *ABT User Guide and Reporting Manual*. Retrieved from: https://abtassessments.com

  Breakspear, S. (2012). *The Policy Impact of PISA: An Exploration of the Normative Effects of International Benchmarking in School System Performance*. OECD Working Paper No. 71.
- Ertl, H. (2006). *Educational standards and the changing discourse on education: The reception and consequences of the PISA study in Germany*. Oxford Review of *Education, 32(5), 619–634.*

- *Johnson, A. (2021). Evaluating the effectiveness of standardized tests in assessing language learning outcomes. Journal of Educational Assessment, 14(2), 125-140.*
- Mullis, I. V. S., & Martin, M. O. (2017). *TIMSS 2015 International Results in Mathematics and Science*. Boston: TIMSS & PIRLS International Study Center.
- OECD. (2018). *Education at a Glance 2018: OECD Indicators*. Paris: OECD Publishing.

  OECD. (2018). *Education Policy Outlook 2018: Putting Student Learning at the Centre*. OECD Publishing.
- OECD. (2020). *PISA 2018 Results (Volume V): Effective Policies, Successful Schools*. OECD Publishing.

  OECD. (2021). *21st-Century Readers: Developing Literacy Skills in a Digital World*. OECD Publishing.
- Schleicher, A. (2019). *PISA 2018: Insights and Interpretations*. OECD Publishing.

الملاحق (الخطة العلاجية الفردية)

الخطة الفردية للعام الدراسي 2024/2025 The individual plan for the academic year 25/24			
اسم الطالب student's name		الصف والشعبة Grade and Section	

التقييمات الداخلية Internal assessments				التقييمات الخارجية External assessments					
التقييم الأول	التقييم الثاني	التقييم الثالث	التقييم الرابع	CAT4	Mean	Spatial SAS	Quantitative SAS	Non-verbal SAS	Verbal SAS
				ABT	Total	Writing	Reading	Speaking	Listing
(1) البحث مشروع Research Project									
(2) البحث مشروع Research Project									

النقاط التي تحتاج إلى تطوير Points that need to be developed	الاستراتيجيات والإجراءات strategies and procedures	تاريخ التقييم evaluation date	Does Not Meet Expectations (DNM) لا يلبي التوقعات	Partially Meets Expectations (PME) يلبي التوقعات جزئيًا	Meets Expectations (ME) ضمن التوقعات	Exceeds Expectations (EE) يفوق التوقعات

(Unit 1) Evaluation of the Individual Plan – تقييم الخطة الفردية العلاجية		
لا يوجد تطور في مستوى الطالب الأكاديمي، الاستراتيجية المستخدمة تحتاج إلى تغيير أو المراجعة. There is no development in the student's academic level, the strategy used needs to be changed or reviewed.		التاريخ: Date:
الطالب في تقدم ملحوظ. The student is making remarkable progress.		التاريخ: Date:
الطالب أكمل الخطة العلاجية . The student completed the treatment plan.		التاريخ: Date:

on the Student (Unit 3) The Impact of Implementing the Plan – أثر تنفيذ الخطة على الطالب

	الطالب Student	المعلم the teacher	نائب رئيس القسم	رئيس القسم
الاسم				
التوقيع				
التاريخ				